العالم المسرحي والسينمائي

على مسرح الاوبرا الملكي

صورة فى الرخام
Portrait in Marble

لناقد « الرسالة » الفنى

هى باكورة أعمال الآنسة « هازل ايس » الممثلة الايرلندية تنبئ عن مستقبل باهر واستعداد طيب للنبوغ وليست القصة فى المستوى العالى من التأليف ولكن حوارها قوى بديع يدل على أن الكاتبة تلم بأمور المسرح إلماما تاما وإن كانت بعض الشخصيات غير كاملة التصوير لأن الكاتبة لم تترك إلى جانب شخصية اللورد بيرون فراغا تكتمل فيه الشخصيات الأخرى

والقصة التمثيلية تصور حياة اللورد بيرون الشاعر الانجليزى العظيم بين النساء وتشرح بعض نزواته وأخلاقه ونظرته فى الحياة وما أحاط باسمه من إشاعات لم يكن يبالى بدفعها عنه بل يترك الأمور تتفاقم حتى يجرى اسمه على كل لسان ؛ كما تصور حبه لبلاد اليونان التى مات محموماً أثناء الدفاع عن حريتها

موجز القصة

اللورد بيرون ثائر ساخط متبرم بكل شيء لا يعبأ بأحد وأصدقاؤه فى بيته يتحدثون عن تصرفاته مع العظماء ، فهذا رئيس مجلس اللوردات يأتيه راجيا أن يكتب فيه بيتين من الشعر فى عمل مجيد أداه فيرده خائبا لأنه يرى أن الانسان لا يستحق المديح على واجب أداه . ويدخل بيرون ويتحدث عن حياته ويقول إنه سوف يجعل اسمه يجرى على كل لسان ويحدث أصدقاءه عن بلاد اليونان وعن حبه لها وألمه لأنها لا تتمتع بحريتها . وما يكاد يتم أقواله حتى تأتيه رسالة بموت أحب أصدقائه إلى نفسه فيصدم وينفجر مقهقها

فاذا كان المنظر الثانى رأينا حفلة راقصة يغشاها أشهر النساء وأجملهن ويجيء بيرون متأخرا قليلا ويعتذر ، وإذ يقف بعيدا إلى جانب الباب تقدم ربة الدار ضيوفها إليه فيذهب النساء إليه فى مكانه كأنه ملك . هذا التصرف يغيظ السيدة « كارولين لامب » التى ما تكاد تتقدم إليه حتى ترتد راجعة فيفهم بيرون كبرياءها ويهمس فى أذن إحدى صديقاته بأن سيجعل هذه السيدة تركع عند قدميه قبل انقضاء يوم واحد

« ميكائيل ماكليمور » في دور اللورد بيرون و « ميريل مور » فى دور كارولين لامب

ويدخل الجميع يستمتعون بالرقص عدا الليدى كارولين ويعود بيرون إلى القاعة وتدور مناقشة حادة بين الاثنين ؛ وهنا تبرز قوة الكاتبة موهبتها فى الحوار وتنتقل من موضوع إلى موضوع ، ولجاجة يطوقها بيرون بذراعيه ويقبلها فلا تمانع وهكذا يبدأ حب هذه السيدة لبيرون وهو فى الحقيقة لا يحفل بها ! !

فاذا كان الفصل الثانى رأينا أصدقاء بيرون فى بيته يتحدثون عن سلوكه غير المرضى فهو جعل السيدة « كارولين لامب » تجن به حبا وتجرى وراءه ، ويرى أحدهم أن الذنب ليس ذنبه فهو قد قطع كل علاقة بها ولكنها تلاحقه فى الطرقات . ويجيء بيرون فيحدثونه فى أمر هذه السيدة فيقول إنه أرسل اليها خطابا يقطع كل علاقة له بها ويخبرهم أنه نوى الزواج بالآنسة « أنا بل ميلبانك » فيسأله صديق عما إذا كان يحبها فيقول : « ليس حبا عميقا »

ويجيء الخادم يعلن أن سيدة تصر على مقابلة اللورد فيرفض أن يستقبلها ولكن أمام الالحاح يخرج إليها ويعود بعد لحظة يرجو أصدقاءه أن ينتظروه فى غرفة مجاورة حتى يفرغ من حديثه مع هذه السيدة . وتدخل كارولين لامب وتحاول أن تعيده إليها فيرفض ويصرح لها بأنه ينوى أن يتزوج من الآنسة « ميلبانك » ويطلب إليها أن تذهب إلى بيتها فلا تتحرك وإذ هو يستدعى الخادم ليحضر لها عربة تهجم عليه تريد أن تطعنه بخنجر ولكنه يتمكن من أن يمسك يدها ويثور فيقدم الخادم والأصدقاء

وفى المنظر الثانى نرى زوجة بيرون تشكو إلى صديقة لها سلوك زوجها وأنها تنوى الانفصال عنه فتنصحها هذه بالتريث من أجل

ابنتها وأن عملا كهذا يهدم حياة الشاعر العظيم ويقضى عليه ، وتصرح الزوجة بأنها سمعت أشاعة مخزية عن علاقة اللورد بيرون باخته « أوجستا » ولكن الصديقة تتمكن من تبديد شكوك الزوجة ويدخل بيرون ، وسرعان مايقوم الشجار بينه وبين زوجه ، فتراها تبكى وتنتحب فيتأثر ويتقدم إليها مدللا وبعد قليل يراجع البريد وتستوقفه رسالة من شقيقته ويخبر زوجه أنها تنوى القدوم اليهما لقضاء بضعة أسابيع فتثور الغيرة فى نفس الزوجة وتطلب منه أن يرفض قبولها فى بيته فيحاول أن يعرف السبب فتمتنع أولا ولكنها تشير فى النهاية إلى الاشاعة التى تتردد على الألسنة وتطلب إليه أن يكذب هذه الاشاعة فتصدقه . وكعادته يرفض ويجيب بأنه ليس فى حاجة إلى تصديقها فتريد الاطلاع على الخطاب فيرفض فتحاول أن تختطفه فيصرخ فى وجهها ويحرق الخطاب ويلقيه فى المدفأة .

فاذا كان الفصل الثالث رأينا بيرون واقفا إلى جانب النافذة يرى الجماهير محتشدة أمام بيته ثائرة ويشير عليه أحد أصدقائه بالابتعاد عن النافذة حتى لا تصيبه أحجار الغوغاء ويبدى بيرون عجبه من الشعب فهو لم يؤذه ولم يسىء إليه ومع ذلك يريد هذا الشعب أن يفتك به . ويطلب بيرون إلى الخادم أن يحمل رسالة إلى زوجته فى بيت والدها ويذهب الخادم ويجىء أصدقاء بيرون ويقولون أنهم شقوا طريقهم وسط كتل بشرية ويحدثهم بيرون بأن بلاده هى اليونان ويتحدث عن جمالها وعن آماله فى أن تثور وتحطم القيود التى تغلها . ويجىء الخادم يقول أن الزوجة رفضت أن تجيب على الرسالة وأنها تطلب من بيرون ألا يحاول مقابلتها أو الكتابة إليها فيصدم بيرون وتسمع بعد قليل أصوات باعة الصحف ويعرف بيرون من خادمه أن اليونان ثارت على تركيا مطالبة بحريتها .

وفى المنظر الثانى من الفصل الثالث نرى بيرون فى بيته يستعد للرحيل ويأتى أصدقاءه فيخبرهم بأنه سيسافر إلى اليونان متطوعا ليحارب فى صفوفهم ويتركهم إلى تلك البلاد التى أحبها والتى قضى نحبه محموماً أثناء الدفاع عن حريتها .

الاخراج والتمثيل

لم يعمد المخرج فى هذه الرواية إلى الطريقة الايحائية التى ألفناها منه بل عمد إلى تركيز إخراجه فى منظر واحد وجعل أجزاء من حوائط هذا المنظر تتبدل فيتبدل المنظر بها ، وهكذا استطاع أن يخلق من المنظر الواحد مناظر متعددة . والاضاءة كانت غاية فى الدقة والروعة ولون المنظر أزرق داكن يلتئم مع جو الرواية

مثل المستر ميكائيل ماك ليمور اللورد بيرون فسما به وكان بديعا جدا ، وإنى أعد هذا الدور من خير أدواره التى رأيتها خلال هذا الموسم والموسم الماضى ولقد شاهدت كثيرا من الانجليز يهنئون الممثل على إجادته ، وبين هؤلاء المستر سكيف الأستاذ بالجامعة المصرية فقد كان إعجابه بالتمثيل أكثر من إعجابه بالرواية نفسها . ومثلت الآنسة « ميريل مور » السيدة كارولين لامب فأدته بنجاح ، ووفق بقية الممثلين فى تأدية أدوارهم وهكذا رفع التمثيل والاخراج هذه الرواية .

آبو مالك ماستر فى دور شارلز سيرفيس فى رواية مدرسة الفضائح

مدرسة الفضائح The School For Scandel

ريتشرد برينسلى شريدان وأوليفر جولد سمث من اعلام الكوميدى الانجليزى القديم وقد رأت فرقة دبلن جيت ان تخرج هذه الرواية لأن مؤلفها ايرلندى ولأنها من أحب الروايات الى شعب الامبراطورية . فهى تصور ناحية من نواحى المجتمع الانجليزى فى الربع الأخير من القرن الثامن عشر وكيف كانت المجتمعات بؤرا تفرخ فيها الاشاعات وتنتشر على الألسنة وكيف كانت المخازى والفضائح تدبر وكيف كان الناس يخدعون بالظواهر فالرجل الذى يرون فى سلوكه مالا يرضيهم يعد شقيا سىء السلوك فى حين ان من يأتى النقائص فى الخفاء يكون موضع التجلة والاكبار ، فالشعب كان يخدع ويحكم على الامور بظواهرها

والرواية ليست جديدة على المصريين إذ سبق للمسرح المصرى ان أخرجها باسم « مدرسة النميمة » فى مستهل النهضة المسرحية فلاقت نجاحا كبيرا . وأعتقد ان مثل هذه الرواية التى تقوم على المفاجئات والمواقف الكوميدية يفسدها التلخيص ويمسخها

أخرج الرواية المستر ادواردز وقام بدور بيتر تيزل فكان خفيف الظل عذب الروح مما جعل رواد المسرح يضجون بالضحك ؛ ومثل المستر مالك ماستر دور شارلز سيرفيس فملأ الشخصية حياة وكان بديعا فى اكثر مواقفه كما أجادت الآنسة « آن كلارك » دور لادى تيزل

يوسف تادرس